فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما رأى الشيطان
أنه لا يطيعه ذهب فانطلق إبراهيم حتى أتى ذا المجاز فلما نظر إليه لم يعرفه فجاز فسمي ذا المجاز
ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى إذا أمسى ازدلف
إلى جمع فسمي المزدلفة وروى عن أبي صالح عن ابن عباس أن إبراهيم رأى ليلة التروية في منامه أنه يؤمر
بذبح ولده فلما أصبح روى يومه أجمع أي تفكر أمن الله هذه الرؤيا أم من الشيطان فسمي اليوم يوم
التروية ثم رأى ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما أصبح عرف أن ذلك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك
لأن الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب وسمي منى لأنه
يمنى فيه الدم أي يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون
طيبة **قوله** تعالى فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة
إلى محسر وليس المأزمان ولا المحسر من المشعر الحرام وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لأنه
معالم الحج وأصل الحرام من المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي المزدلفة جمعا لأنه
يجمع فيه بين صلاتي العشاء والإفاضة من عرفات يكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها
من يوم النحر قال طاوس كان أهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل أن تغيب الشمس ومن مزدلفة
بعد أن تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير كيما نغير فأخر الله هذه وقدم هذه أخبرنا أبو الحسن
السرخسي أنا أبو زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب
مولى عبد الله بن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة
حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال
الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب
ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وقال جابر
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين
ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب
القصواء حتى أتى المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر
جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
أنا محمد بن إسماعيل أنا زهير بن حرب أنا وهب بن جرير أنا أبي عن يونس الأيلي عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس
أن أسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة
إلى منى فكلاهما قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة **قوله** تعالى واذكروه كما
هداكم أي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم لدينه ومناسك حجه وإن
كنتم من قبله لمن الضالين أي وقد كنتم وقيل أي وما كنتم من قبله إلا من الضالين كقوله تعالى وإن نظنك
لمن الكاذبين أي ما نظنك إلا من الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة إلى الهدى وقيل إلى
الرسول كناية عن غير مذكور **قوله** تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قال أهل التفسير
كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل الله وقطان

حرمه

حرمه ولا نخلف الحرم ولا نخرج منها ويتعاظمون أن يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس
كانوا يقفون بعرفات فإذا أفاض الناس من عرفات أفاض الحمس من المزدلفة فأمرهم الله
تعالى أن يقفوا بعرفات ويفيضوا منها إلى جمع مع سائر الناس وأخبرهم أنه سنة إبراهيم
وإسماعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به جميع المسلمين وقوله من حيث أفاض الناس من جمع
أي ثم أفيضوا من جمع إلى منى وقالوا لأن الإفاضة من عرفات قبل الإفاضة من جمع فكيف يسوغ
أن يقول فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله ثم أفيضوا من عرفات والأول قول أكثر أهل التفسير
وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل ثم بمعنى الواو أي وأفيضوا
كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وأما الناس فهم العرب كلهم غير الحمس وقال الكلبي هم أهل اليمن
وربيعة وقال الضحاك الناس هاهنا إبراهيم عليه السلام وحده كقوله تعالى أم يحسدون الناس وأراد محمدا
وحده ويقال هو الذي يقتدى به ويكون لسان قومه وقال الزهري الناس هاهنا آدم عليه السلام
وحده دليله قراءة سعيد بن جبير ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسي بالياء وقال هو آدم نسي عهد الله
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد الله بن
يوسف أنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال سئل أسامة وأنا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق
العنق وأخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا سعيد
بن أبي مريم أنا إبراهيم بن سويد أنا عمرو مولى المطلب أخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي حدثني
ابن عباس أنه دفع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا
وضربا للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع **قوله** تعالى
واستغفروا الله إن الله غفور رحيم **قوله** فإذا قضيتم مناسككم أي فرغتم من حجكم وذبحتم مناسككم
أي ذبائحكم يقال نسك الرجل ينسك نسكا إذا ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار
بمنى فاذكروا الله بالتكبير والتحميد والثناء عليه كذكركم آباءكم وذلك أن العرب كانت إذا فرغت من
الحج وقفت عند البيت فذكرت مفاخر آبائها فأمرهم الله بذكره وقال فاذكروني فأنا الذي فعلت ذلك
بكم وبآبائكم وأحسنت إليكم وإليهم قال ابن عباس وعطاء معناه فاذكروا الله كذكركم آباءكم فقيل
قد يأتي الصبيان الصغار الآباء وذلك أن الصبي أول ما يتكلم يلهج بذكر أبيه لا يذكر غيره فيقول
الله فاذكروا الله لا غير كذكر الصبي أباه أو أشد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم
فقيل قد يأتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه أباه قال ابن عباس ليس كذلك ولكن أن تغضب لله عز وجل إذا
عصي أشد من غضبك لوالديك إذا شتما وقوله أو أشد ذكرا أي وأكثر ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة المشركين كانوا لا يسألون الله في الحج إلا الدنيا يقولون اللهم أعطنا غنما وإبلا وبقرا
وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم إن أبي كان عظيم القبة كبير الجفنة كثير المال فأعطني مثل ما أعطيته
قال قتادة هذا عبد نيته الدنيا لها أنفق ولها عمل ونصب وما له في الآخرة من خلاق حظ ونصيب ومنهم من يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)